

امارة الشعر وهوادت اخرى

اجتماع الطيور الخطير

بقلم الاستاذ محمود الحبيب

كان سرب الطيور يحلق في الفضاء بنظام ونسق رائع حتى اطل على بقعة من الارض ارتفعت اشجارها ، واحضرت جواربها .. فكان رئيس السرب « صقر الشعراء » محمد مهدي الجواهري ، اول المهاجرين ، ثم تبعته بقية الطيور على اختلاف انواعها .. فالتفت (هدهد الشعراء) معالي محمد رضا الشيبلي الى « بلبل الشعراء » علي الشرقي ، وقال له (مامغزى هذه الدعوة المستعجلة التي نخشدها اليها رئيسنا الصقر ؟ فلقد بايمناه اميراً على الشعراء رغم الزميرين لصنف (التمساح) والمحاولين فرض اقليمية الادب والشعر .. فهل يريد بدوره اخذ البيعة

لولي العهد ليعيش مطمئناً على هذه الامارة التي ستظل في قنار العراق ؟) اراد بلبل الشعراء الاجابة ولكن صوت (بطة الشعراء)

علي الهاشمي الذي كان يتلصص ويتسقط الحديث ، قد علا قائلاً (انها فكرة جميلة حقاً ، واني سأقترح مبايعة شاهين الشعراء « علي البازي بولاية العهد) .. وما ان انتهى من كلمته ، حتى فوجيء من الخلف بالنقر والركل ينهال عليه .. فالتفت مذعوراً فاذا « بقيرة الشعراء » هادي محيي الخفاجي « وحدة الشعراء » محمد الخليلي و (غرنوق الشعراء) ابراهيم الوائلي ، قد احتاطوا به ، وهم يصرخون (لن تؤخذ البيعة الا لواحد من اثنين ، - قمري الشعراء - اليعقوبي ، او (طاووس الشعراء) محمود الجبوبي ، فهل فهمت ايها الثرثار ؟) فهز بطة الشعراء ذبله واجاب (سمماً وطاعة ياسادتي) ..

انقسام قتيكتل

اعتلى صقر الشعراء فرع شجرة قريية ، واستمد للكلام

ولكنه عجب لذلك اللفظ والضحيج ، فقد انقسمت الطيور شيعاً واخزاباً ، واخذت كل جماعة تنظر الى الاخرى بازوار وجفاء ، فاشاعة ولاية العهد قد انتشرت بسرعة على لسان البطة واحس الرئيس بزمام الموقف يكاد يفلت من يده ، فهبط مزيجراً ، وزاح يعمد متقارفة في ظهور من تكأ كؤ امامه ، وسرعان ما استتب النظام ، وهدأت الاصوات ... فتساءل الرئيس وما ان وقف على سر الانقسام حتى تبسم وقال (يا معشر الطيور : اني لم اجمعكم هنا لهذا الغرض ، ولكن لامر اجل واخطر . وصلتني انباء من الجنوب مفادها ان اخوانكم طيور البصرة قد عقدوا مؤتمراً عظيماً في سوق المربد ، وانهم تطرقوا لعدة امور هامة تتعلق بكرسي الامارة ، وقد اوفدوا مندوباً

عنهم ، ليعرض علينا نتائج مقرراتهم فيما ترون ؟ ، فقال الجميع [نحن على استعداد لمواجهة الموقف الجديد



مفاوض البصرة

وما هي الا دقائق حتى هبط من الجو [كروان الشعراء] محمد حسين اسماعيل مفاوض البصرة ، فاحتفي به الجميع . وبعد استراحة قصيرة ، اعتلى المفاوض الفصن وقال [حضرات الزملاء : نحمد الله على آلائه علينا ، وفضله العميم على [البصرة] الفيحاء ذات الماضي المجيد ، فايامها مشهودة ، وايادها على العلم والادب ممدودة ، وحسبها مفخرة انها قد انتجت لعالم الفكر العربي ، الجاحظ . والحسن البصري ، والخليل بن احمد ، واخوان الصفاء ، والنؤاسي ، وابن برد ولذا فانها ليس بالقرب عليها ، ان تخلق من احفادهم ، وورثة لملها وادبها وشعرها وثرها ، وسدنة لماضيها المجيد . وحماة

لسمعتها الادبية .. وعليه فان طيور البصرة قد عقدت اجتماعاً هاماً، واعلنت فيه عن استيائها الشديد منكم، فقد بختتم حقنا وحق طيور الشمال، يوم عقدتم قبل ثلاثة اشهر ونصف مؤتمركم الذي انتخبتم فيه (اميراً على الشعراء) .. اننا نعتبر عملكم دكتاتورية مجنونة، ولذا قررت الطيور [نسر الشعراء] فضيلة السيد عباس شبر و [باز الشعراء] السيد صاحب شبر، و [عندليب الشعراء] كاظم محمود الصائب و [كروان الشعراء] محمد حسين اسماعيل، و [خطاف الشعراء] كاظم مكي حسن، و [سنونو الشعراء] بدر شاكر السياب، و (باشق الشعراء) احمد بدران، و (سمرمر الشعراء) خليل ابراهيم العبدالله و (قطاة الشعراء) صالح فاضل، و (زبطة الشعراء) حافظ الخصبي، و [سلوى الشعراء] زروق فريج زروق، و (زرزور الشعراء) مقبل الرماح، و [وطواط الشعراء] عبد الرزاق بلال و [حذاف الشعراء] عبد اللطيف الدليشي و (عصفور الشعراء) محمود البريكان، قررت هذه الطيور مجتمعة .

١- انتخاب الاستاذ الكبير والشاعر المفلح (محمد مهدي الجواهري اميراً على الشعراء في كافة الاقطار العربية)

٢- ارسال برقية احتجاج الى - دار الهلال - لتطرقها ناحية تمس شعراء العرب وادباءهم بالدرجة الاولى قبل ان تكون ملكاً لقارئ عادي بعيد عن مفاهيم الادب ومرامي الشعر .

٣- الموافقة على مقرراتكم السالفة بخدافيرها .

وما ان هبط [كروان الشعراء] محمد حسين اسماعيل حتى علا الهتاف، وتقدم الجميع بهتون الصقر على هذه الثقة اغالية .. وبينما هم في فرجهم، اذ بصوت منكر يصيح [لدي اعتراض باسماة الرئيس] فدارت الرؤوس مرة واحدة الى مصدر الصوت؛ واذا بطائر نخم الجثة، وقد وقف على غصن قريب . فقال له الرئيس (من انت يا هذا ؟) فأجاب [أنا طائر شاعر من البصرة] فالتفت الصقر الى مندوب البصرة مستوحياً، فرفع هذا نظاره وقال بعد ان دقق في الطائر الغريب النظر ملياً [انه ليس منا يا حضرة الامير] فقال الطائر - اني اصر على كلمتي، واعترض على مؤتمر البصرة - .. واسترسل [ان هذا المؤتمر لم يدعني فيمن دعا من

الشعراء، وتجاهل شاعرتي وعلمي الذي درسته بنفسه بدون مساعدة انسان . ولذا ارفع احتجاجي الى مقام الرئاسة طالباً انصافي، وتسجيلي عضواً في قائمة شعراء البصرة، ومنحي اجدى الالقاب اسوة بالجميع]،

فقال الصقر (وانكنا سنمتحنك، فان نجحت قبلناك . وإلا فسندفئك حياً جزء لك على تمكرك صفو كل محاسن تدخله، وتحشر نفسك فيه) وقد قررت ان تتألف لجنة الامتحان من [حبارى الشعراء] محمد جمال الهاشمي، و [طاووس الشعراء] محمود الجبوري، و « بلبل الشعراء » علي الشرقي و « هدهد الشعراء » محمد رضا الشبيبي .

الطائر الغريب : لا اوافقني على « الحبارى والطاووس » فربما تبدر منها القسوة في تقرير مصيري، خاصة وقد عثرت على بعض الاخطاء العروضية في قصائد لها الحبارى والطاووس: خسيات من كاذب يريد الشهرة على حساب الغير .

امير الشعراء : اخفنا بدلها « قمرى الشعراء » اليمقوبي « وعقاب الشعراء » باقر الشبيبي .

امتحان عسير

القمرى : ماهي مؤهلاتك لترشيح نفسك لعضوية الشعراء ؟

الطائر الغريب : لقد درست وحفظت أعظم علم يحتاجه الشاعر، ألا وهو « علم العروض » ففهمت من اسرارها ما استطع ان ابدا اجبتكم علما به « تبدر من الطيور صيحات استنكار وغضب من هذا التحدي والغرور »

المدهد محمد رضا الشبيبي : من هو الشاعر ؟

الطائر هو من درس « العروض » درساً وافياً يوحى اليه بالاخيلة الجميلة .. اما ما يسمى بشعر السابقة والقطرة وان الشاعر غير العروضي يمتاز بالذوق، فهذا كلام هراء . فالشاعر الحقيقي هو العروضي لا غير .

المدهد : من وضع علم العروض ؟

الطائر : هو امستاذي الجليل، ابو عبد الرحمن الخليل

شطره في كلمة واحدة .

الطائر :

بأبي أنت لقد أصبحت من الكبير هي

بومة الشعراء : انه يعني يا حضرة الرئيس .

الصقر : اسكتوا بالبومة ، فقد ازعج الطائر المنتجن

المقاب باقر الشبيبي : اعطنا بيتاً على بحر الرمل .

الطائر :

ودع الصبر محب ودّعك ذائع من سره ما استودعك

القمرى اليعقوبي : اعطنا بيتين على البحر الخفيف

الطائر :

يا ضعيف الجفون اضعفت قلباً كان قبل الهوى قويا سونيا

لا تحارب بناظريك فؤادي فضميغان يغلبان قويا

غراب الشعراء كاظم السوداني : اشهدوا فقد تغزل

البصري في

الرئيس : اسكت والا طردتك « يتكش الغراب »

المقاب : ماذا استفدت من العروض ؟

الطائر : انه سلاحى الرهيب ، فقد تتبعت اخطاء الشعراء

العروضية ، وانتقدت شعراء النجف و بغداد والبصرة . . .

واني افخر بأبي عثرت على اخطاء في شعر حافظ ابراهيم و خليل

مطران والجارم والعماد والمهندس .. ولي الشرف الاعظم حين

اكتشف في احدى مسرحيات شوقي على اكثر من عشرة

اخطاء عروضية .

الجميع وهم يصرخون متعجبين : اعطنا واحدة منها ايها

العقبري العظيم .

الطائر : « يحك رأسه وينهز ذيله بارتباك و يحل » معذرة

فقد نسيت الورقة في البصرة .

بومة الشعراء : الحقوني يا رفاق بهذه الصواعق المحرقة

« ينقلب مغشياً عليه هو وبطة الشعراء والغراب .. فتحدث

خيمة كبرى ، ويصفر الطائر وترتجف ساقاه »

المهدد الشبيبي : « بعد ان استفاق الثلاثة » اسمعنا شيئاً

من شعرك :

الطائر « يتهادى بكبرياء وهو يقول ، انا قليل النظم ، واذا

نظمت فاني احتفظ بشعري لنفسي .

ابن احمد بن عمرو بن تميم الفراء يدي الازدي البصري .

(ينهض بومة الشعراء محمد حسين السعبري ويصرخ :

ما هذه الإطالة المملة ؟ قل الخليل بن احمد ، وارحنا من هذه

الشقشقة) .

الطائر : ينظر اليه بامتعاض) من انت ايها الثرثار ؟

اجلس مؤدباً كبطلة الشعراء والا خشت جلدك ودققت عنقك

الامير : تمالكوا اعصابكم يا حضرات الزملاء .

المقاب باقر الشبيبي : كم هي تنبيرات الزحاف ، في

الشعر ؟

الطائر : هي ثمانية . الخبث والاختار والوقض والطي ،

والقبض والعصب والعقل والكف .

المقاب : كيف يستعمل البحر (الوافر) ؟

الطائر : يستعمل مجزوءاً ، وله عروضان وثلاثة اضرب

بحو :

جراحات اللسان لها التثام ولا يلتام ما جرح اللسان

بلبل الشعراء الشرقي : ماذا تلاحظ في هذين البيتين ؟

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال واحلام العصافير

كأنها قصب جوف اسافلها مثقب نفخت فيه الاغصير

الطائر : فيه اقواء ياسيدي الفاضل .

القمرى اليعقوبي : كيف تقطع هذا البيت ؟

ليس من مات فاستراح ميت إنما الميت ميت الاحياء

الطائر :

فاعلاتن متفعلمن فاعلاتن فاعلاتن متفعلمن مفعولان

« ينهض بومة الشعراء السعبري ويقول : لماذا يا طائري

تغيرت فاعلاتن الاخيرة الى مفعولان ؟ »

الطائر : اني احتج بشدة على تصرفات البومة ياسيدي الامير

(يجلس السعبري)

البلبل الشرقي : اعطنا مثالا على « التأسيس » في القافية .

الطائر :

نظرت الى الدنيا بعين مريضة وفكرة مغرور وتأميل جاهل

البطة والبومة والشاهين : - بصوت واحد - صدقت

يا ايها المريض المغرور الجاهل .

المهدد الشبيبي : اعطنا مثالا على (المدور) الذي اشترك

برقية مستعجلة الى البصرة

بالتبابة عن امير الشعراء؛ اعلمكم ان طائراً عر وضياً من
البصرة قد قدم رسالة علمية امام لجنة الامتحان فنوقش ساعة
كاملة ونجح بدرجة جيد جداً ومنح لقب (يومة الشعراء)
فاستعدوا لتكريمه بعد ايام .
« المتدوب »

وقرأ البومة هذه البرقية مشورة في الصحف ، حين
كان في الناصرية عند صديقه الهميم الشاعر « عبد الرحمن رضا »
فتنتت عيناه بدموع الفرح لفوزه العظيم .

البصرة محمود محمد الحبيب

البيانه : سبق ان رشحنا في العدد (٣١ - ٣٢)
الاستاذ محمد مهدي الجواهري لامارة الشعر وانتقدنا بحجة
الملال على تقصمها هذا الميدان الوعر من دون ان يكون لها حق
الدخول فيه . وفي الوقت الذي نشيد بالجواهري وفي البلد
امثال معالي الشيخ الشبيبي والشيخ الشرقي والسيد عباس
شبر والشيخ حميد الساوي وغيرهم ممن موجوا الادب العربي
واعلموا من شأنه واعربوا لنا عن كثير من المواهب العالية
والخواطر السامية ما اهتمت ادباء العالم العربي . ان العراق
يحفظ بنوايح واعلام في الشعر لا يقوى أي قطر على الاتيان
بمثلهم .

نعود مرة ثانية فننشر هذا الموضوع للصديق (الحبيب)
معربين عن ايماننا برأينا وراجين ان يشمر قراء البيان اننا
لا نتأثر بالألقاب المزيفة ولا بالشخصيات التي تحاول أن
تفرض صحافتها ورأيها على الادب والادباء ، مع العلم بان البيان
لا يكبر الاستاذ الجواهري اكثر من كونه شاعراً فقط . اما
الجواهري السياسي او الاجتماعي او غير ذلك فلا يعنيننا .

الهدهد : خذها نصيحة لك

لا تظلمن بألة لك رفعة قم البليغ بغير حظ مغزل
بومة الشعراء : اطلب من الرئيس طرد هذا الطائر الذي
لا يعرف من الشعر الاتقاء عليه .

الصقر : قلت لك من ارأ حافظ على النظام يا مشاكس .
الطائر :

افي الحق ان يعطى ثلاثون شاعراً ويحرم ماذون الرضا شاعر مثلي

بطة الشعراء : عظيم ، فهل ارتجلته بهذه السرعة ؟

الطائر باستحياء وخجل : كلا يا عزيزي ، فانه لشاعر آخر

« بهجم عليه بمساعدة البومة فيقرأه بين عينيه »

الطائر انجدوني من هذين العدوين

« يأمر الرئيس بطرد الاثني من الجلسة »

ذبلوم هام

الصقر : - بعد ان استأنس برأي لجنة الامتحان -

يامعشر الطيور : لقد قررت اللجنة ان الطائر المتحن

يجيد فهم العروض ، وان لم يبرهن على شاعريته ؛ وبما انه

يعتقد بان العروض مفتاح نهوض الشاعرية عند الانسان ،

فمنساعده وتوقع بروزه كشاعر عظيم . ولذا سجلناه في قائمة

طيور شعراء البصرة .. وبما ان بومة الشعراء محمد حسين

السميري كان مشاكساً للطائر وقد ازعجه بتعقيقه المستمر ،

فقد ارتأت اللجنة سحب لقبه ومنحه للطائر البصري كذبلوم

ولقب يفخر به امام الطيور ... وكذلك قررت انذار بطة

الشعراء وغراب الشعراء ، لاكتارهم الضجة والتعليقات خلال

الجلسة ..

ويسرنا جداً ان تغتبط طيور البصرة وتبأعي بشاعرها

الجديد « بومة الشعراء »

تتقدم الطيور وتهنئ الطائر البومة على هذا النجاح .

فيتقبل التهنائي مسروراً .. ثم يهرع الى البومة السابق بيتني

مرضاته ، ولكن السميري الذي كان يتهاوس مع البطة والغراب

والشاهين ، قد اتمت فزصة ابتعاد الطيور ، فهجم مع رفقائه

« بومة الشعراء » واذاقوه نقرأ وركلا ادماه وآذاه ..